

Narrativity of social media

A Narrative study of "Facebook" texts



السرد على مواقع التواصل الاجتماعي
تحليل سردي لنصوص الفيسبوك

Your
global
future
begins
here

College of Arts,
Science and
Education

Hossam M. Elhamy, PhD

يهدف البحث إلى محاولة استخلاص النسق العلمي العام المفسر لبنية السرد عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أي الوصول إلى النظام أو النسق الحاكم أو للبنية العميقة التي تفرض قواعدها وقوانينها على آليات ومسارات وتشكلات السرد وعلى الاختيارات اللغوية لمنتج الرسالة الاتصالية.

- تحليل المكونات والعناصر السردية لمحتوى نصوص التواصل الاجتماعي (الحدث – الشخصيات – السارد – المسرود له .. وغيرها من العناصر)
- الكشف عن الوظيفة التي يؤديها كل عنصر من تلك العناصر المشار إليها، وصولاً إلى استخلاص الوظائف السردية العامة لنصوص التواصل الاجتماعي.
- تحليل الهدف النهائي لتوظيف العنصر أو ما يطلق عليه في إطار البحث (فحوى الخطاب السردية)
- الكشف عن الملامح العامة المشتركة القائمة داخل النصوص المتبادلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتفسير طبيعة هذه النصوص.
- الكشف عن بعض جوانب الخصوصة السردية التي تميز الرسائل الاتصالية المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ وهي تلك الجوانب التي ربما تنتج عن السمات الاتصالية والتقنية لبيئة التواصل الاجتماعي.
- الوصول إلى البنية العميق أو النظام العام الحاكم لسرد الرسائل اللغوية المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

تطبيق أسلوب التحليل السردى، أو بمعنى أدق تطبيق أسلوب "تحليل السرد البنيوي" Structural narrative analysis الذي يتيح الكشف عن البنيات العميقة للنصوص. ويقصد الباحث هنا بالبني مجموعة القواعد أو القوانين أو النظم أو الثوابت العامة الحاكمة لسرد تلك النوعية من النصوص، فيما يقصد بالوحدات التجليات والتشكلات والمؤشرات اللغوية الدالة على هذه القواعد والقوانين والنظم.

نتائج البحث

من العناصر الأساسية التي كانت حاضرة بقوة داخل نصوص التواصل الاجتماعي هما عنصر السارد والمسروود له، وكان من أبرز أدوار أو مواقف السارد تواتراً داخل نصوص التواصل الاجتماعي هو دور السارد كداعية إلى شيء ما.

النسب	التكرارات (*)	أساليب البناء السردى
19.8	54	السرد الدعوي أو القيمي أو التوجيهي أو الحكمي (القائم على سرد حكمة)
18.3	50	السرد التقريري أو الوصفي أو التعليقي
9.9	27	السرد النقدي أو الانتقادي أو الاستنكاري
6.2	17	السرد الساخر
5.5	15	سرد المفارقة
4.3	12	أسلوب الدعاء أو الرجاء أو الحمد
3.7	10	السرد الإغرائى
3.3	9	السرد الحكائى (القائم على سرد قصة أو حكاية)
3.3	9	السرد النضالى
2.9	8	السرد القائم على طرح مطالب
2.6	7	السرد التأملى والمبين لحالة شعورية
2.2	6	السرد الحوارى
2.2	6	سرد الخطاب المباشر
1.8	5	السرد التحذيرى أو التهديدى أو الإنذارى
1.5	4	السرد الاستشهادى
1.5	4	سرد الخطاب الضمنى

- وقد لاحظ الباحث أن الغالب على دعوات السارد في هذا الشأن هو الدعوة إلى القيم العليا السامية والنبيلة كالحب والسلام والاخاء والمساواة والوفاء والتسامح.. وغيرها من القيم.
- ويرى الباحث أن السارد أو منتج النص يحاول في تلك اللحظة أن يبدو كما لو كان مرتبطاً بقيمة معينة هي الأكثر حضوراً في نصوصه، قيمة يحاول أن يخبر الآخرين أو يجعلهم يستشعرون أنه منشغل بها ومنشغل بالدعوة إليها، لذا نجده يحاول أن يؤكد عليها من نص لآخر سواء بشكل صريح أو بشكل ضمني.

لهذا يلاحظ بوجه عام على نصوص التواصل الاجتماعي شيوع نمط الخطاب السردى الاصلاحى أو الدعوي أو التوجيهي، إذ يستشعر المستخدم فى كثير من الأحيان أن المساحة المتاحة له للكتابة عبر الصفحة هي بمثابة منبر يستطيع أن يمارس فيه الدعوة لأشياء أو قيم أو مواقف أو اتجاهات.

ويرتبط شيوع دور السارد المتلبس لدور الداعية ممارسة هذا الدور ليس على مستوى الدعوة إلى القيم والأفكار فقط بل توظيفه كذلك في إطار الدعوة إلى إتخاذ مواقف أو أفعال معينة. وهو دور يرتبط بالاحساس الداخلي من جانب المستخدم بشيئين: الأول هو قصور أو نقص الواقع عن الصورة المثالية الموجودة في مخيلة منتج النص، وبالتالي الرغبة من جانبه في تبنى دور اصلاحي لاستعادة صورة هذا الواقع المثالي المفقود. أما الشئ أو الإحساس الثاني فهو شعور الفرد بحالة من الاكتمال الذاتي نتيجة تبنى هذه الفكرة المثالية - من وجهة نظره - وهو ما يدفعه إلى القيام بدور دعوى قيمي إصلاحى لإرشاد الآخرين الأقل كمالاً ومثالية - من وجهة نظره أيضاً - إلى ما هو أصوب أو أكثر مثالية.

وخلافاً لما انتهت اليه بحوث السرد بشأن موقف الراوى أو السارد ودوره ومساحة مشاركته فى السرد، من شيوع نمط الراوي العليم (أو الراوي الخارجى الذى يراقب الأحداث)، ونمط الراوي الداخلى أى المشارك فى الأحداث عبر توظيف ضمير المتكلم، أظهرت نتاج البحث الحالى أن السرد عبر مواقع التواصل الاجتماعى يشيع أو يكثر فيه إلى جانب النمطين السابقين حضور نمط ثالث من الراوي هو الراوي (المخاطب) الذى يوجه خطابه مباشرة إلى متلقيه عبر استخدام ضمير المخاطب. ويرتبط بتلك الملاحظة حضور عنصر المتلقى أو المسرود له فى سواء فى مخيلة منتج النص أو فى النص ذاته حضوراً واضحاً ومكثفاً.

وكان أبرز أشكال حضور المسرود له داخل النصوص هو المخاطبة بضمير المخاطب. فيما كان الشكل الأبرز للعلاقة بين السارد والمسرود له داخل نصوص التواصل الاجتماعى هو قيام السارد بتوجيه المسرود له ونصيحته ودعوته للتحلى بقيمة معينة.

وقد توزعت العلاقة بين السرد والزمن السردى على مستويين، وهما مستوى السرد الاستشراقي أو الاستباقي ومستوى السرد اللاحق، كما أظهر التحليل تصدر ثلاث فئات أساسية لأبرز الشخصيات والكيانات والقوى الفاعلة في نصوص التواصل الاجتماعي أولها الطرف المناوئ أو المخالف لكاتب النص، يليه في الترتيب الجمهور العام أو المخاطب العام والشعب والمواطنون، ثم ترد بعد ذلك ذات الفرد كاتب النص.

كانت الوظيفة السردية الأبرز من حيث معدل تكرارها هي وظيفة الدعوة إلى قيم ومفاهيم إنسانية أو اجتماعية أو دينية أو روحية، والوظيفتان تتعلقان بالواقع الاجتماعي الموضوعي الذي يعيش في إطاره الفرد ومحاولاته لتغيير هذا الواقع، وهما وظيفتان تأتيان في صياغتهما على نحو جامع لعدد من الرؤى والاتجاهات نحو الواقع، بدءاً من انتقاده وصولاً لطرح آليات لتغييره وتحسينه.